رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل( شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

# 55- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة الجمعة إلى سورة التحريم

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله اللهم صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين هذا اليوم هو اليوم يوم السبت الموافق التاسع - 00:00:01

من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين ونجتمع في هذا المقام والكتاب الذي بين ايدينا هو دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب لمؤلفه محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى - 00:00:26

ووصل بنا المقام عند سورة الجمعة سورة الجمعة مؤلف اورد فيها موضعين الموضع الاول قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين يقول فيه الاشكال والجواب مثل ما ذكرنا انفا في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:00:42

في سورة الصف يعني الصورة يعني الموضع الذي السابق كان في سورة الصف وهو قوله تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين ثم قال الله سبحانه وتعالى في سورة الجمعة والله لا يهدي القوم - 00:01:07

الظالمين ما الاشكال؟ يقول لك كيف يخبر الله بان الظالمين لا يهديهم الله ثم نجد كانوا ظالمين وكانوا يظلمون انفسهم ويظلمون زوجاتهم ويظلمون حقوق الله ويظلمون الناس ويظلمون ثم بعد ذلك يجده من احسن الناس - 00:01:22

اهتداء كيف الله لا يهدي القوم الظالمين ثم يهديهم كذلك لا يهدي القوم الفاسقين لكن المؤلف ذكر يقول هنا قال الجواب ان الاية من العام المخصوص العام المخصوص يعني ليس الظالمين جميعا. وانما الظالمين الذين لا يقلعوا عن الذنب. لا يقلعوا عن ظلمهم - 00:01:45

ربنا يهديه. ما داموا ظالمين لا يهديهم داموا فاسقين فهذا يسمى العام المخصوص ليس عاما مطلقا وانما عام مخصوص يقول مخصوص في الاشقياء الذين ازاغ الله قلوبهم وهم لا يهديهم الله ويستمرون في فسقهم - 00:02:13

وكذلك هنا الله لا يهدي القوم الظالمين الذين لا يزالون في ظلمهم. فان اقلعوا عن ظلمهم هداهم الله مثل ما الانسان اذا اذا اهتدى هداه الله اذا بحث عن والذين جاهدوا فينا - 00:02:35

لنهدينهم سبلنا لكن يزيغ يزيغ الله قلبه الله قلبه هذا معناه لا يهديهم ما داموا في فسقهم ولا يهديهم ما داموا في ظلمهم هذا واضح طيب يقول الموضع الثاني واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها - 00:02:52

انفضوا اليها. ليش؟ قال اليها. ولم يقل انفضوا اليهما. مع انه اثنين اذا رأوا تجارة وعندنا تجارة وعندنا لهو اولا نسأل اقول ما علاقة لهم للتجارة هذي قصة معروفة هذي في - 00:03:14

نزول هذه الاية عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة جاءت قافلة فيها ارزاق اموال كثيرة بضائع جاءت من الشام او من اي جهة فلما جاءت - 00:03:33

متى يتبايعون وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر وخرجوا يتلقون هذه القافلة ولم يبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا في المسجد منهم ابو بكر وعمر اما البقية خرجوا - 00:03:49

نزلت هذه الاية وتركوك قائما ما علاقة له اذا رأوا سيجارة هذا واضح اما الشام او نحوه خرجوا يتبايعون ويشترون منهم لكن الله وش علاقته قالوا انه قالوا ان الغافلة اذا اقبلت قبل مسافة قبل دخول المدينة - 00:04:09

اذا اقبلت تضرب الدفوف تضرب الدفوف لها حتى يسمع الناس ان هناك قافلة مقبلة ويخرجون لتلقيها يستعدون وهم يضربون بمناسبة الحضور وقال اذا رأوا تجارة او لهوا التجارة او سمعوا صوتا له - 00:04:34

خرجوا طيب شاهد هنا الاشكال ما هو؟ اين هو؟ الاشكال قال انفضوا اليها ولم يقل اليهما ليش لان المقصود التجارة قل له تابع المؤلف ماذا قال لا يخفى ان الاصل ان اصل مرجع الضمير - 00:04:55

والحد الدائر بين تجارة واللفظ بدلالة لفظة او على ذلك ولكن هذا الضمير راجع الى التجارة دون وحدها دون اللهو وبينه وبين مفسره بعض منافاة في الجملة طيب والجواب الجواب ان التجارة اهم من له. واقوى سببا في - 00:05:16

الانفظام عن الرسول صلى الله او عن النبي صلى الله عليه وسلم لانهم انفضوا عنه من اجل العير قل له كان من اجل قدومه مع ان اللغة العربية يجوز فيها رجوع الضمير لاحد المذكورين قبله - 00:05:38

اما في العطف باو واضح فواضح لان الضمير في الحقيقة راجع الى الحد الدائر الذي هو واحد لا بعينه كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما يعني اما هذا واما هذا - 00:05:55

قال واما الواو اذا جيء بالواو فهو فيها كثير امثلتي في القرآن واستعينوا بالصبر والصلاة بالصبر والصلاة وانها هاي الصلاة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها. ينفقون ماذا ايوه جنس الذهب والفضة - 00:06:14

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عنه ونظيره من كلام العرب قول نابغة ذبيان وقد اراني ونعما لاهيين بها والدهر والعيش لم يهم لم يهم بامرار - 00:06:37

يعني الشاهد ما هو؟ والدهر والعيش لم يهم  ما قد لم يهما  السورة التي بعدها المنافقون قال الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله يقول المؤلف - 00:07:01

هذا الذي شهدوا عليه حق اشهد ان الرسول هذا كلام جميل ليش الله عز وجل يقول والله اشهد انهم لكاذبون. والله اشهد ان المنافقين لكاذبون  هم يقولون نشهد انك رسول الله - 00:07:22

قال الله عز وجل والله يشهد ان المنافقين لكاربون المؤلف هذا الذي شهدوا عليه حق لان رسالة نبينا حق لا شك فيها وقد كذبهم الله بقوله والله يشهد ان المنافقين - 00:07:39

يا كاذبون مع ان قوله والله يعلم انك لرسوله لانه تصديق لهم والجواب ان تكذيبه تعالى لهم منصب على اسنادهم الشهادة الى انفسهم في قول نشهد يعني انت يعني هو يعني كأن التكذيب لم يرجع الى شهادة الرسول - 00:07:55

رسول رسول لكن هم انتم كلامكم كذب  نطقكم كذب انتم تنطقون بالكذب  نشهد وهم في باطن الامر لا يشهدون برسالتهم. بل يعتقدون عدمها او يشكون فيه كما يدل للاول قوله تعالى عنهم - 00:08:18

ونؤمن كما امر السفهاء هذا كلامهم وقوله ولكن لا يعلمون ويدل على الثاني قوله تعالى وارتابت قلوبهم وهم في ريبهم يترددون قوله هنا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - 00:08:40

وهذي شهادة حق منهم وقال الله فيهم انهم لكاذبون كيف نوجه ما معنى هذا يقول هم كاذبون بنطقهم باب الشهادة لكن نطقهم كذب لانهم ما قالوا عنه  الموضع الثاني في سورة المنافقون - 00:09:02

قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم يقول ظاهر هذه الاية انه لا يغفر للمنافقين مطلقا لكن يقول جاءت اية توهم الطمع في غفرانهم في غفرانه له - 00:09:27

اذا استغفر لهم رسول الله اكثر من سبعين مرة يقول ان تستغفر لهم سبعين مرة طيب لو زاد ان يغفر الله والجواب ان هذه الاية هي الاخيرة بينت انه لا يغفر لهم على كل حال - 00:09:47

لانهم كفار في الباطن يعني يعني المؤلف يقول ان سورة المنافقين هي الاخيرة سورة التوبة الله عز وجل خير  استغفر او لا تستغفر لو تستغفر سبعين مرة ان يغفر الله - 00:10:07

النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لهم قال والله لاستغفرنهم وازيد على السبيل جاءت الاية بعدها سورة المنافقون ابدا هذا معنى

كلام المؤلف هناك رأي اخر ان سورة التوبة سواء عليه اي سورة التوبة - 00:10:28
يغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم هذا ان السبعين هنا لا يراد به العدد لو استغفر واحد وسبعين اثنين وسبعين لا يقبل - 00:10:50
الكلمة السبعة السبع مئة هذه تطلقها العرب بكثرة ماذا قال الله عز وجل قال سبحانه وتعالى والبحر يمد من بعده سبعة ابحر طب لو مدة بثمانية او اقل او اكثر نقول لا السبعة غير مقصودة - 00:11:04
غير مقصودة والسبعين هنا ايضا غير مقصودة السبع مئة يقول تعالى الذين يفوقون اموالهم في سبيل كمثل حبة انبتت سبع في كل سبل مئة حبة كذلك الاجور لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني - 00:11:32
كل عام بهذه كل عمل ابن ادم له ها الى سبع مئة ضعف قد يزيد وقد ينقص ليس المقصود ليس المقصود ايضا المئة احيانا ما هي مقصودة يقول من من - 00:11:56
ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مئة وواحد كل ما يقبل لذلك كلمة السبعين العرب بكثرة يقول عمر رضي الله عنه يقول التمس لاخيك المسلم سبعين عذرا يعني واحد ما اتصلت عليه ما ارد عليك - 00:12:21
او او وعدته ولم يأتي ولم يأتي وعدتني اذهب اتي اليه وذهبت اليه ولم ولم يستقبلني التمس له عذره سبعين عذر ابعد يعني ابحث عن الاعذار لا تبحث عن الاشياء التي لا تليق - 00:12:43
الناس يقولون هذا غير مبالي هذا ما يريدني هذا يقصد كذا يقصد كذا ويأتي الظنون السيئة. يترك الظنون الحسنة ولولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا ما قال شرا - 00:13:06
التغابن فيها موضع واحد فاتقوا الله ما استطعتم. يقول هل هذا يتعارض مع قوله تعالى؟ اتقوا الله حق تقاته هل نتقي الله حق تقاته؟ ولن نتقي الله ما استطعنا او هذي نسخة لهذي - 00:13:23
ولا كيف نوجهها؟ لو جاك واحد سألك هذا السؤال هل نتقي الله حق تقاته ما معنى هذا الكلام؟ نتق الله كيف نجمع بينهما اتق الله حق تقاته ما استطعت اتقوا الله اتقوا الله ايها الناس حق تقاته ما استطعتم - 00:13:41
طيب عندنا الموضع في سورة الطلاق يقول قوله تعالى يا ايها النبي يقول ظاهره او ظاهر في خصوص الخطاب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بعدها اذا طلقتم - 00:14:08
هذا يقتضي خلاف ذلك يعني يا ايها النبي يخاطب واحد ثم يقول طلقته ما قد طلقته كيف يأتي بصيغة جمع هو يخاطب واحد كيف نوجه هذا ما معنى قال خاطب النبي تشريفا - 00:14:26
ثم قال طلقتم مراد به الامة قدم النبي تشريفا لامته المقصود به الامة هذا معنا اذا طلقتم النساء يقول هنا المؤلف يقول والجواب ما تقدم محررا في سورة الروم ان الخطاب الخاص بالنبي حكمه عام لجميع - 00:14:49
الامة ما هو الموضع اللي في سورة الروم فاقيم وجهك الدين حنيفا خلق الله ذلك الدين القيم لا يعلمون ثم قال بعدها منيبين دل على بداية الخطاب للرسول واخره يمه - 00:15:12
في الامة داخلة الموضع الثاني في سورة الطلاق قال تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات لاحظوا معي ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله واحد يدخله جنات تجري من تحتها الانهار - 00:15:41
ثم قال بعدها خالدين اصل خالدا والدين فيها ابدا بدليل انه قال بعدها قد احسن الله له رزقه. ما قال لهم ليش جئت خالدين بالجمع واضح الاشكال؟ ايه قل افرد الضمير - 00:16:03
في هذه الاية في قوله ومن يؤمن ويعمل يدخله قول له ثم جمع قال خالدين والجواب ان الافراد باعتبار لفظ من والجمع باعتبار معناه ان كلمة من هذي معناها الجمع - 00:16:23
وظاهرها الافراد لما قال خالدين اعادها الى عادها الى المعنى طيب موضع سورة التحريم حتى نختم هذا الجزء سورة التحريم قال يا ايها النبي نفس الاشكال في الطلاق قال يا ايها النبي - 00:16:45

تحرم؟ ثم قال قد فرض الله لكم لكم ما قال لك نقول نفس الجواب في الطلاق بدأ مخاطبة النبي تشريفا واراد الامة قوله تعالى وكانت من القانطين من هي ها؟ كانت من القانتين ولا من القانتات - 00:17:08

ايوة هي امرأة ليش قالوا انه قانتين جعلها مع الرجال يقول هنا المؤلف لا يخفى ما يسبق الى الدين من ان المرأة ليست من الرجال وتعالى لم يقل من القانتات. قال قانتين - 00:17:37

هو اطباق اهل اللسان يعني اهل اللغة اللسان العربي على تغليب الذكر على الانثى فلما اراد ان يبين ان مريم من عباد الله القانتين وكان منهم ذكور واناث كما هو الواجب في اللغة العربية - 00:17:55

قال ونظيره قوله تعالى انك كنت من الخاطئين ولم يقل خاطئات تقريبا كذلك قولها انها كانت من قوم هذي من هي؟ تعرف من قوم كافرين بارك الله فيك نقف عند هذا القدر - 00:18:16

عند سورة الملك لم يبقى الا القليل وننتهي من هذا الكتاب نسأل الله ان يعيننا وان يوفقنا لطاعته والله اعلم نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله في اللقاء القادم بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا - 00:18:41

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:59